الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ والأثار

استراتيجية الأمير عبد القادر في ضم القبائل وتجنيدها 1832-1840

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: مقاومة حركة وطنية

إعداد الطالبة:
- الاوعيل أحلام السعدية

إشراف الدكتور:
بن عمار مصطفى

الموسم الجامعي: 2023/2022

قسم التاريخ والأثار

استراتيجية الأمير عبد القادر في ضم القبائل وتجنيدها 1832-1840

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: مقاومة حركة وطنية

أعضاء لجنة المناقشة:

د/..... رئيســـــــــــــــا

د/ بن عمار مصطفى مشـــــــرفا ومقـــــررا

د/..... عضـــــوا ممتحنـــــا

الموسم الجامعي: 2023/2022

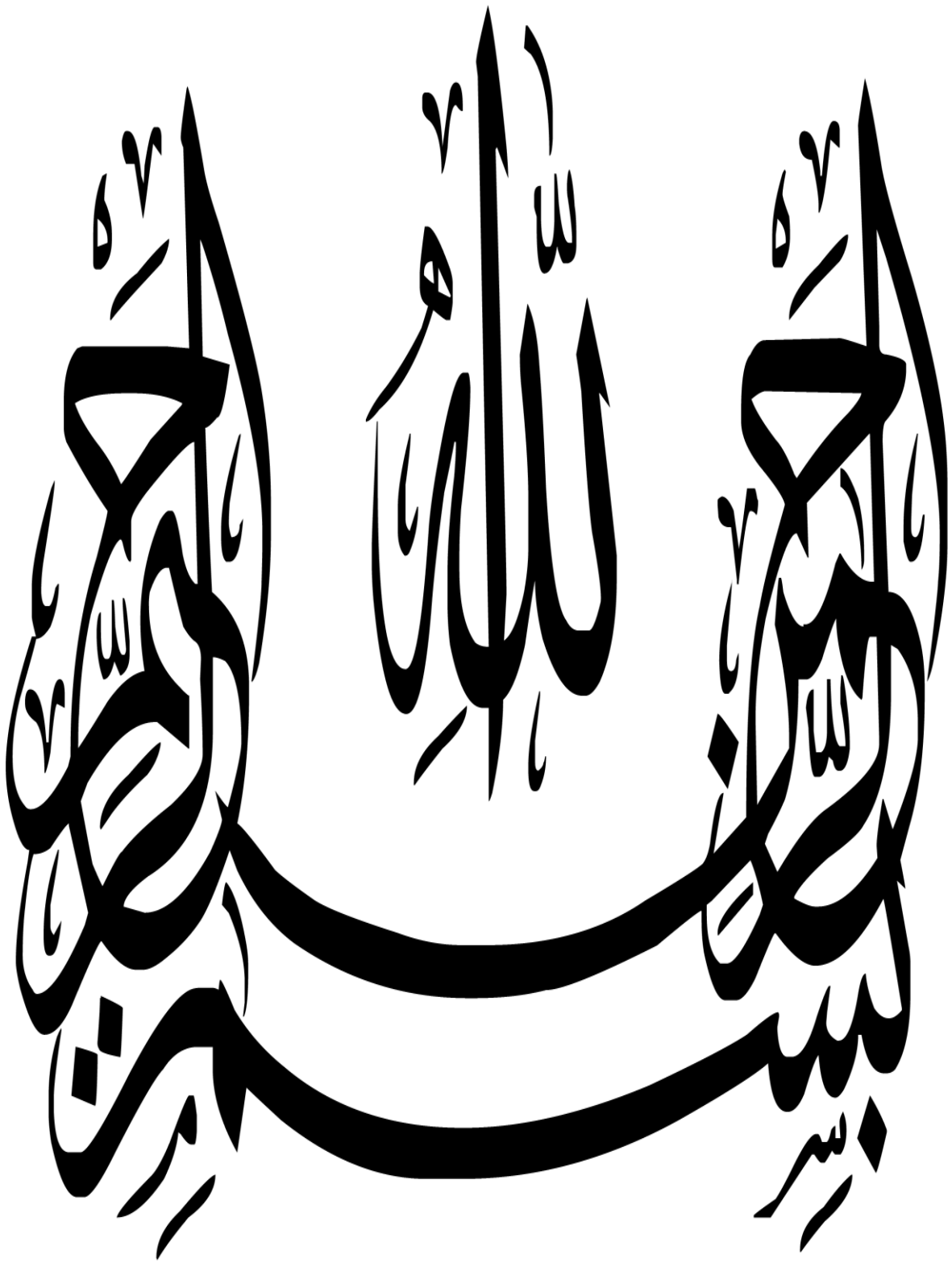
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله سبحانه وتعالى منحنا القدرة في بدء هذا العمل والقدرة على إنهائه. ان كان ثمة شكر وعرفان بعد شكر المولى عز وجل فهو للذي أضاء لنا طريقنا، فأنارت خبرته كل جوانب عملنا، الذي وبفضل خبرته أولا وجهده ثانيا وأرشاداته ثالثا لما استطعنا أن نذهب على أكمل وجه فجزاه الله عنا خرا

أستاذنا الفاضل الدكتور

بن عمار مصطفى

الإهداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره الإلهي وحده أعبده وحده، له المجد خاشعا شاكرا لنعمه وفضله على تمام هذا الجهد

إلى صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير محمد صلى الله عليه وسلم فخرا واعتزازا.

قال الله تعالى:{وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا} صدق الله العظيم

إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من دعمها سر نجاحي

وحنانها بلسم جراحي

التي كانت أول مصباح في حياتي والنور المضيء " أمي الغالية"

إلى من كلله الله الهيبة والوقار

إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أجمل إسمه بكل فخر إلى "والدي"

أطال الله في عمره وألبسه ثوب الصحة والعافية.

إلى عائلتي الكبيرة إخواني وأخواتي حفظكم الله وأدامكم الله عونا وسندا لي.

إلى من شاركوني هذا العمل طوال السنة .

وإلى جميع الزملاء بدفعة الماستر تاريخ بجامعة الجلفة.

أحلام السعدية

قائمة المختصرات:

د س= دون سنة

ع= عدد

ص= الصفحة

ج= الجزء

ط= الطبعة

د.ب= دون بلد

تر= ترجمة

م= المجلد

مقدمة

مقدمة:

تاريخ يوم 5 يوليو 1830 يُعد واحدًا من أكبر الهزائم في تاريخ الجزائر، حيث هبطت القوات الفرنسية في منطقة سيدي فرج ووقَّعَ الدوق "دبرمون" مع حاكم الإيالة الجزائرية "حسين باشا" معاهدة استسلام. منذ ذلك الوقت بدأت الجزائر تعاني من الاضطراب السياسي والفوضى والتفكك الاجتماعي والنهب الاستعماري، مما أدى إلى ظهور روح المقاومة الرافضة لهذا الحال العام والعدو الخاص، الذي استخدم كل ما لديه، وحشد جميع قواته في محاولة لغزو المستعمرة.

الأمير عبد القادر الجزائري هو واحد من الشخصيات الجزائرية التاريخية الأبرز التي تصدت للحملة الاستعمارية. صنعت هذه الشخصية الوطنية أمجاد الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي من خلال إنجازاتها الهامة أثناء العديد من الانتصارات في مقاومتها لفرنسا. اختبر الأمير استراتيجية ذكية كانت تتمثل في بناء دولة تستطيع وحدة الشعب الجزائري وتحمل أعباء الحرب ورفع راية الجهاد في سبيل طرد الفرنسيين من الأرض الجزائرية.

انبثقت هذه الحقيقة من مصادر متعددة، وكلاهما يتحلى بالقوة العسكرية والترميزية المناسبة لذلك. إذا كانت المصدر الأول يتعلق بجهده الحربي الشخصي الذي ساهم به خلال الفترة الأولى من مقاومة الجزائر بقيادة والده الشيخ محي الدين، فإن المصدر الثاني كان يتأتى من طريقة القادرية المعروفة عالميًا والتي كان الأمير العنصر المتبع لها. وكان البيئة التي عاشها المحيط من خلال رحلاته مع والده إلى بلاد المشرق لاداء فريضة الحج، أسهمت في تشكيل فكرة شاملة عن الحكم السياسي في بلاد المسلمين.

بالإضافة إلى معرفته بأن هناك تفاوت في القوة بين الأطراف الصراعية، وهي المجتمع الجزائري والإستعمار الفرنسي، وبأن البنية التنظيمية للمجتمع المتضرر من تداعيات النظام

السياسي والإقتصادي التركي لا تصلحه لمواجهة الجيوش الفرنسية الغازية والمدعومة بمساندة أجنبية من مختلف الجنسيات، إلا إذا شكلت دولة جديدة.

وافق جميع المؤرخون على نجاح محاولة الأمير عبد القادر في إنشاء هذه الكيان السياسي، حيث تم تجهيزه بجميع المقومات والشروط اللازمة لتشكيل دولة جديرة بالاحترام. ولقد وضع تركيزه بشكل واضح على الجوانب السياسية، وبالتالي فإنه يستحق الشرف والمصداقية من خصومه في الاعتراف بهذا الكيان السياسي.

نشاهد من المعلومات السابقة أن الأمير عبد القادر كان مهتما بدولته وبتنظيمها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية، حتى تتمثل في بناء متكامل يتضمن جميع الجوانب. وتهدف هذه الدراسة لتحليل جوانب الاقتصادية والاجتماعية لهذا الكيان السياسي واستخلاص التجارب والنماذج منها.

الإشكالية:

وانطلاقا مما سبق نذكر الإشكالية الآتية:

– ما هي استراتجيات الأمير عبد القادر في ضم القبائل لتجنيدها؟

الاسئلة الفرعية:

ومن خلال ما سبق تبادرت إلى ذهننا بعض الاشكاليات:

– حدود دولة الأمير عبد القادر؟

– ما هي الطرق التي استخدمها الأمير عبد القادر في ضم القبائل؟

– ما هي اهم القبائل التي انظمت للامير عبد القادر؟

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية

- كون الموضوع يصب في مجال تخصصنا.
- إثراء رصيدنا المعرفي عن هذا الموضوع.

أسباب موضوعية

– إثراء المكتبة الجامعية بدراسة حول استراتيجية الأمير عبد القادر في ضم القبائل وتجنيدها 1832–1840.

– قلة الدراسات التي تناولت موضوع استراتيجية الأمير عبد القادر في ضم القبائل وتجنيدها 1832–1840.

أهمية الدراسة:

وتستمد هذه الدراسة أهميتها كون الأمير عبد القادر استطاع تكوين دولة في ظل واقع سياسي واقتصادي واجتماعي صعب في فترة كانت الجزائر من مخلفات الدولة العثمانية وهي صاحبة التدبير والتنفيذ في الأمور والقرارات. ومن هنا تكمن أهميته وميزته من تسليط الضوء على فترة نشؤ هذه الدولة الجديدة ومحاولة ضم القبائل اليه، و للتذكير بأهم معالم هذا الكيان السياسي الجديد و تقديم صورة عامة عن أهم ما ميزها، محاولين التطرق إلى مختلف الترتيبات و التنظيمات المحكمة في هيكلتها حتى تظهر في نسق متكامل الأطراف، وأيضا للسيطرة على زمام الأمور ومواجهة التحديات الراهنة التي تصادفه.

وتبرز أهميته الموضوع أيضا كونه دراسة محورية حول أساس الدولة ألا وهو الجانب الاقتصادي وكيفية بناءه، وعن الجانب الاجتماعي والإطار النسقي الذي برزت عليه .

خطة الدراسة:

وقد ارتأينا في رسالتتنا اعتماد مقدمة وفصلين:

حيث تناولنا في الفصل الأول قيام دولة الأمير وحدودها والتنظيم الإداري والعسكري وفي الفصل الثاني تناولت استراتجية الأمير عبد القادر في ضم القبائل المجاورة و ردة فعل القبائل من سياسة الأمير عبد القادر.

وفي الأخير تطرقنا إلى الخاتمة وفيها وضعنا اهم النتائج.

صعوبات الدراسة:

وقد واجهتنا في هذا البحث عدة صعوبات من بينها:

-ضيق الوقت وكثرة الانشغالات.

- صعوبة الحصول على المراجع و الظفر بها.

الفصل الأول:

بناء دولة الأمير عبد القادر

المبحث الأول: أسس بناء دولة الأمير عبد القادر:

المطلب الأول: قيام دولة الأمير عبد القادر:

اجتمع العلماء ووجوه البلاد[1] من زعماء قبائل اغريس وغيرها في منطقة معسكر*، فقام أحد العلماء وخطب في الناس قائلا: إننا في حاجة لمن يقود سفينتنا ويقف في وجه العدو في الداخل والخارج ليذيقه العذاب، ولهذا فان الخاص والعام قد اتفقوا أن يسندوا الإمارة لعبد القادر بن محي الدين[2]، فانفجرت حماسة الناس وصاحوا بصوت واحد (الحياة والنصر لسلطاننا عبد القادر)[3].

ومن هنا وقعت البيعة على عبد القادر قائمة عن السمع والطاعة وعلى بذل أنفسهم وأولادهم في سبيل إعلاء كلمة الله والإسلام والوطن ولم يكن عمر الأمير يزيد عن 24 سنة.[4]

---

[1] كبير،سليمة ، الأمير عبد القادر ناصر الإسلام والوطن، ج 2، المكتبة الخضراء، الجزائر، د س، ص12.

* مدينة تقع على بعد 95كلم من وهران، وهي مدينة قديمة معمورة، ذات موقع استراتيجي، أما عن تاريخ هذه المدينة فقد عرف أنها شيدت في المنطقة التي تدعى بالوطن الراشدي على الحافة الشمالة الغربية لسهل اغريس الكبير، يحدها شرقا جبل مناور، وغربا جبل كرسوط، وشمالا قلعة بني راشد، وجنوبا وادي البيبان، وأقرب رواية حول تأسيسها هي أنها تأسست في القرن(7هـ/13م) على عهد بني زيان عندما اتخذ "يغمراسن" الحشم جنود له كفاصل بينه وبين توحيد "أمراء تاهرت "فعسكرة بها القوات وكبرت حتى أصبحت عاصمة للبايلك في القرن(12هـ/18م) بدءا من عهد مصطفى بوشلاغم (1113هـ/170م).أنظر: موقع ويكيبديا.

[2] الجزائري، مسعود مجاهد. مرجع سابق. ص148.

[3] العسلي، بسام. مرجع سابق. ص31.

[4] دردار، فتحي، الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية (18321847)، مكتبة الهدى، قسنطينة، 2001.ص33.

ولعل الصورة التي تمت بها مبايعة عبد القادر تحت شجرة الدردارة كان الدافع إليها اقتفاء أثر السلف الصالح، وتقلد الصورة الرائعة التي تمت فيها مبايعة الرسول(صلى الله عليه وسلم) في بيعة الرضوان تحت شجرة الحديبية، وهنا نال الأمير لقب ناصر الدين من قبل أبيه[1].

بعد ذلك قامت مراسيم البيعة التي حضرها قبائل كل من الحشم بسهل اغريس وبني عامر*، بجبال تسالة وسهل مكر والغرابة بسهل سيق والقبائل المجاورة لمنطقة معسكر[2] وبني مجاهر وآخرون من الذين التفوا حول عبد القادر ولتزموا بالعمل الجهادي والتضحية بكل ما يملكون من أجل نصرة الحق المقدس[3]، وبعد قبول الأمير عبد القادر لهذه المسؤولية بدأ في حث الناس على الطاعة وال سير بمقتضى الشرع الشريف والإقتداء بالخلفاء الراشدين والسلف الصالح[4]. ثم دخل الأمير إلى المسجد فصلى الظهر بالناس وقرأ في خطبته برنامجه القائم على القرآن والسنة والمتمثل فيما يلي: [5]

- السمع والطاعة .
- الثبات على الجهاد لإعلاء كلمت الله ودينه .
- الكفاح ضد العدو دفاعا عن الوطن .

---

[1] العسلي، بسام. مرجع سابق . ص31.

* مجموعة من الأهالي تضم 26بطنا، موزعة على المناطق التي تشمل حاليا ولاية سيدي بالعباس، وهم من أعظم المواطنين إخلاصا للمقاومة وأكثرهم شجاعة وصلابة(150فارس و 4330مشاة).بعد أن حفية شوكة الأمير في السنوات الأخيرة من المقاومة، هاجروا إلى المغرب، وما إن استقروا حتى ندموا وحاولوا الالتحاق بالأمير اللاجئ هو الآخر بالريف لكن الجيوش المغربية لم ترض بذلك فأبادتهم. أنظر: الجزائري، محمد بن عبد القادر الجزائري . ج2. مرجع سابق.ص159162.

[2] الملاح، بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر(18301989)، دار المعرفة ج1، الجزائر،2006. ص75.

[3] مجاود ، محمد."مقاومة قبائل بني عامر في عصر الأمير عبد القادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ع9،2004.ص118.

[4] نويصر، مصطفى، الأمير عبد القادر وادبه، مطبعة المؤسسة الوطنية ،1984.ص16.

[5] بن سبع،عبد الرازق، الأمير عبد القادر في ذكراه المأوية، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري الكويت، 2000. ص 23.

ثم أدى القسم على القرآن أن يدافع على الدين والبلاد بما تقتضيه الشريعة ثم أردف قائلا:" لو أقدم شقيقي نفسه على الخيانة فلسوف أريق دمه بيد ي هاتين[1]". وفي الغد التقى عبد القادر في وادي خصيبة* برؤساء القبائل وكانت الجموع مصطفة في انتظاره والأعلام ترفرف فوق الرؤوس والأصوات مرتفعة تهتف بحياته وحياة الجزائر ثم بدأت الكتائب في الاستعراض واحدة تلو الأخرى ثم ساروا في صحبته إلى مدينة معسكر[2]، وعند عودته أمر الأمير عبد القادر كاتبه "محمد بن عبد القادر"، المعروف بابن آمنة من تحرير نص البيعة[3] .

د- البيعة العامة :

لقد أدرك الأمير أن حب الوطن والغيرة عن الدين هو الأداة الوحيدة التي بها يستطيع توحيد جميع القبائل ومن هنا وجه دعوة لاجتماع عام يقع في مدينة معسكر في ربيع1833م وقد رحب بالدعوى عدد كبير من القبائل الهامة في التل والصحراء[4]، وهرع الناس جمعا وفُرادى وبدأت الوفود تتولى لأداء واجب البيعة للأمير الشاب وانعقد بذلك مجلس عام حضرته جماهير عريضة من أفراد الشعب يتقدمهم الأعيان والأشراف وزعماء القبائل والعشائر، وجرى فيه أداء البيعة الثانية (العامة) في 13 رمضان سنة1248هـ الموافق لـ4 فيفري[5]1833.

وبعد أداء مراسيم البيعة العامة وتدوين نص الوثيقة لهذه البيعة من قبل "سيدي محمد بن حواء المهاجري"، وقد أكد الكاتب في نص المكتوب أن المبايعة كانت عن الرضا وأنها جاءت

---

[1] بوطالب، عبد القادر، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2010، ص56.

* يقع على بعد مسافة، عشر دقائق ونصف ساعة من معسكر. أنظر: بن ساعد، عائشة. مرجع سابق. ص229.

[2] خضير، إدريس. مرجع سابق، ص44 .

[3] بن ساعد، عائشة. مرجع سابق، ص229.

[4] تشرشل، شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر، تر : أبو القاسم، سعد الله، تونس: الدار التونسية للنشر ،1974.ص62.

[5] بن سبع، عبد الرزاق. مرجع سابق. ص23.

على كتاب الله وسنة رسوله. وهي بيعة عز وتعظيم وتبجيل وتكريم، بيعة يعر الله بها الإسلام ويخذل بها الفجار اللثام، فلقي ذلك الاستحسان والاستجابة من قبل الجميع[1] .

وفي ذكر القبائل التي حضرت مراسيم البيعة العامة إلى جانب قبائل سهل اغريس نذكر أحواز قلعة هوارة، كبني شقران وبني غدوا وسجرارة، والقبائل الشرقية كالعطاف وسنجاس وبني القصير ومرابطي مجاجة وصبيح وبني خويدم، وبني العباس وعكرمة، وفليتة والمكاحلية ومجاهر والبرجية والدوائر والزمالة والغرابة[32]، وكافة القبائل اليعقوبية من الجعافرة والحساسنة وبني خالد وبني إبراهيم ثم قبايل وصدامة وخلافة وغيرهم من قبائل الجزائر[4].

ومن هنا استقر الأمر للأمير وأصبح السلطان الشرعي للبلد[5]، حيث أن سلطته لم تكن عن طريق الوراثة أو التعيين وإنما عن طريق الانتخاب والشورى وهي بيعة عن رضا الأهالي وبذلك تعتبر سلطة الأمير سلطة شرعية قانونية

[1] سعيدوني، ناصر الدين، الأمير عبد القادر، مؤسسة جائزة عبد العزيز مسعود البابطين للابدع الشعري ،2000.ص206.

[2] .ص18.

[3] العربي، إسماعيل، تاريخ الجزائر المعاصر، وزارة الثقافة العربية ،

[4] مياسي، إبراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية ،2007.ص34.

[5] العربي، إسماعيل. مرجع سابق. ص18.

المطلب الثاني: حدود دولة الأمير عبد القادر:

تميزت حدود دولة الأمير عبد القادر بعدم الاستقرار والثبات فنجدها تارة تتسع دولة الأمير وتارة أخرى تضق وذلك بسبب مؤثرات داخلية وخارجية. إذ حددت معاهد دي ميشال المبرمة بتاريخ 26 فيفري1834، حدود الدولة آنذاك حيث اشتملت على مجمل الناحية الوهرانية وجهات التيطري (المدية وما جاورها)[1]. في المقابل يتمتع الفرنسيون بكل من مستغانم وأرزيو[2]، ومدن نواحي وهران والمرسى الكبير بالإضافة إلى مدينة الجزائر وجهات سهل متيجة ومدينتي عنابة وبجاية[3].

وقد استغل الأمير هذه الهدنة المؤقت فتوغل في إقليم التيطري واستولى على ملیانة سنة 1835م والمدية حتى بلغ بسكرة والواحات الجنوبية وجبال جرجرة والزيبان[54].

وعندما نقضت معاهدة دي ميشال من طرف الفرنسيين في جوان 1835م، كانت دولة الأمير تغطي مساحة تمتد من متيجة الغربية شرقا إلى حدود المملكة المغربية غربا[6].

أما حدود الدولة المعترف بها من خلال البنود الأولى لمعاهدة التافنا* الموقعة في 30 ماي 1836، فتنص على اعتراف الأمير عبد القادر بما استولى عليه الفرنسيون انطلاقا من

---

[1] سعيدوني، ناصر الدين. مرجع سابق. ص208.

[2] دردار، فتحي. مرجع سابق. ص66.

[3] سعيدوني، ناصر الدين. مرجع سابق. ص208.

[4] . ص78.

[5] المولود علوش، سماعيل زوليخة، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال، دار دزاير أنفو ، الجزائر، ص 112.

[6] دردار، فتحي. مرجع سابق. ص66.

* وهي المعاهدة التي أبرمها الأمير عبد القادر، مع "بيجو" في (23 ماي1837)، ودامت سنتين(1837 1839)، نسبة إلى واد التافنا وهو نهر كبير ينحدر من جبال تلمسان ويصب في البحر الأبيض المتوسط على شواطئ بني صاف. أنظر: مناصرية، يوسف. **مهمة ليون روش في الجزائر و المغرب 18321847**. الجزائر: طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،1990.ص72.

مراكز الجزائر والبليدة والقليعة وجهاتها من وادي قدارة (أعالي بودواو) حتى وادي الشفة ومازافران، بالإضافة إلى وهران وجهاتها من وادي المالح غربا إلى مستنقعات المقطع ومصب نهر الشلف شرقا وفي المقابل حصل الأمير على إقرار فرنسا بسلطته على الناحية الوهرانية وإقليم التيطري والنواحي الداخلية حتى جهات الحضنة و الزيبان[1].

و في سنة(1837–1839)، كانت حدود دولة الأمير عبد القادر تشمل كل الغرب الجزائري باستثناء "وهران ومستغانم وأرزيو"، والوسط إلا العاصمة والجنوب القسنطيني أي الأوراس والزيبان وامتدت جنوبا إلى شمال الصحراء. وفي المقابل سيطر الغزاة على قسنطينة وجيجل وسطيف وغيرها[2]، وعلى إثر زوال بايلك الشرق سنة(1838) توسعت نفوذ الأمير عبد القادر عن المنطقة وأحدث مقاطعة الشرق التي مركزها "برج حمزة"(البويرة حاليا) [3].

وبصفة عامة فإن دولة الأمير عبد القادر عبارة عن رقعة جغرافية تقع في الشمال الغربي للجزائر وتمتد من الحدود مع المغرب إلى الحدود مع بأيلك الشرق، وبالضبط من وجانة إلى واد خضرة ومن واحات الزيبان والبيض إلى جبال القصور وعمور جنوبا، ومن ميناء رشقون إلى سهول متيجة على طول السواحل البحرية شمالا، فهي تتربع على مساحة واسعة تشكل أكثر من 07% من مساحة شمال الجزائر[54]

[1] سعيدوني، ناصر الدين. مرجع سابق.ص209 .

[2] الملاح، بشير. مرجع سابق.ص82 .

[3] دردار، فتحي. مرجع سابق.ص66 .

[4] . ص41.

[5] قاصدي، محمد السعيد، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دار الإرشاد، الجزائر، 1990، ص 52.

المبحث الثاني: التنظيم دولة الأمير عبد القادر:

المطلب الأول: التنظيم الاداري:

لقد سمحت فترة السلام القصيرة التي أعقبت معاهدة التافنا للأمير عبد القادر بأن يضع اللبنات الأولى لدولته(1837-1839)، فأنشأ تنظيما إداريا محكما يقوم على نظام المقاطعات.[1] وقد كان هذا التقسيم مفيدا في وصول أوامر وتعليمات الأمير إلى القاعدة الشعبية.

فكانت دولته في البداية مقسمة إداريا إلى مقاطعتين:[2]

- مقاطعة تلمسان: والتي ولى خليفة عليها هو السيد محمد البوحميدي الولهاصي*، ولما توفي عين عليها الحاج مصطفي بن أحمد التهامي .
- مقاطعة معسكر: وهي خاصة بإدارة السلطة المركزية[3] وعين عليها محمد بن فريحه المهاجي.

ثم بعد ذلك أضاف الأمير مقاطعات أخرى إلى دولته مكملة إلى تلمسان ومعسكر

- مقاطعة مليانة: تحت قيادة محي الدين بن علال القليعي ثم محمد بن علال .
- مقاطعة التيطري: أشرف عليها مصطفى بن محي الدين ثم محمد البركاني .
- مقاطعة مجانة: فأشرف عليها محمد بن عبد السلام المقراني ثم محمد الخروبي[3].
- مقاطعة الزيبان والصحراء الشرقية: كانت تحت قيادة كل من فرحات بن سعيد ثم لحسن بن عزوز .وتمتد من حدود الحضنة الشرقية إلى بسكرة و الواحات الشرقية[4].
- مقاطعة برج حمزة: كانت تحت قيادة أحمد بن سالم الديسي .

---

[1] سعيدوني ناصر الدين، مرجع سابق، ص 213.

[2] مقلاتي عبد الله، جذور الثورة الجزائر الثورة الجزائرية، مقاومة المستعمرة من الاحتلال الى الفاتح نوفمير، دار النور، الجزائر، 1990، ص 29.

[3] بوحوش، عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 109

[4] بيرم، كمال، المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي ، دار الارشاد، د.س، ص 28

- المقاطعة الخاصة بالمنطقة الغربية من الصحراء: كانت تحت قيادة قدور بن عبد الباقي[1].

كما كانت المقاطعة هي بدورها مقسمة إلى دوائر، وكل دائرة كانت تنقسم إلى وحدات إدارية صغيرة[2].

❖ الموظفون الإداريون(الخلفاء:)

هم موظفون ذوو سلطة كانوا يعينون من طرف الأمير عبد القادر لمدة غير محدودة، من بين القادة المهمين لقد كانت لهم سلطة واسعة إذ يهتمون بجمع الضرائب ومراقبة الآغاوات والقياد في حالة السلم[3]، أما في حالة الحرب فينقلبون إلى قواد عسكريين يديرون شؤون الحرب من تنظيم العمل وتجهيز الشعب للقتال[4].

ولم يكن اختيار القادة أمرا اعتباطيا يناله أي شخص في دولة الأمير بل نجده اعتمد في تعيين هؤلاء القادة أسس جيدة وقواعد ثابتة، فكان يختار العالمين بمبادئ الإسلام والشريعة والمتفوقين في ساحات القتال[5].

لقد كان الخليفة يضع تحت تصرفه مجموعة من الآغاوات وكل آغا* يتصرف بدوره في عدة قياد ولكل قايد مساعدون يعتبرون نوابه، ويكلف كل واحد منهم فرقة تتوزع على بعض الدواوير، ويكون على كل دوار شيخ على أن يكون هؤلاء الموظفون على اختلاف درجاتهم ذوي صلاحيات إدارية وقت السلم وواجبات عسكرية وقتالية وقت الحرب[6].

---

[1] العسلي، بسام . مرجع سابق.ص40.

[2] بوحوش، عمار. مرجع سابق. ص110.

[3] قداش، محفوض .جزائر الجزائريين، تر: محمد المعراجي، الجزائر: طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال،2008.ص76.

[4] بوعزيز، يحي، مرجع سابق.ص77.

[5] حرب،أديب. التاريخ العسكري والإداري للامير عبد القادر الجزائري 1808-1847، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ج2، ، د س.ص53.

[6] سعيدوني، ناصر الدين. مرجع سابق. ص213.

❖ القسم (يمين الاداء):

كان الخليفة يقوم بأداء القسم على صحيح البخاري بأن لا يزوغ عن طريق الحق في أداء مهمته، وبعد ذلك يصدر مرسوم التعيين الذي يحرره ديوان الأمير ويختم في أعلاه بخاتم الإمارة الذي نجده على شكل دائرة كبيرة نقش في محيطها البيت التالي من قصيدة البردة للبويصري رحمه الله:

ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم .

وفي جوانب الختم نجد مكتوب عبارات: الله، محمد، أبو بكر، عمر،عثمان،علي. وفي وسط الدائرة: الواثق بالله، القوي، المتين، ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين، ونجده مدون خصص الأمير عبد القادر الخليفة مرتب قدره 110 دوروا ما يقابل(550 فرنكا) شهريا وفوق ذلك صاع*، من الشعير كل يوم وذلك لتمكينهم من القيام بواجب ضيوفهم الكثيرين والذي كان موقعهم يقودهم إليهم بلا انقطاع،أما مرتب الآغاوات فهو بقيمة عشر كل المداخيل إما نقدا أو عينا[1].

وفيما يتعلق بتوجيه الأوامر فقد كانت الأوامر تصدر من الخليفة إلى القايد الذي يرفعهاإلى الأغا، وهو يرفعها بدوره إلى الأمير وهذا بالنسبة للقضايا المهمة،أما القضايا البسيطةفيفصل في أمرها قبل أن تصل للأمير حسبما يرى ويتفق مسؤولو الدائرة أو العشيرة[2].

ب- مجلس الشورى الأعلى الأميري:

أنشأ الأمير عبد القادر مجلسا للشورى بلغ عدد أفراده أحد عشر عضوا يمثلون مناطق مختلفة[3]، وهم السادة : أحمد بن التهامي، وعبد القادر بن ركوش، وعبد الله سقاط المشرقي

[1] بسايح، بوعلام، الأمير عبد القادر مغلوبا لكن مظفرا، تع: خليل أحمد خليل، الجزائر: طبع المؤسسة الوطنية ، الجزائر، 2000، ص 88.

[2] بوعزيز، يحي .. مرجع سابق. ص77.

[3] الجزائري، مسعود مجاهد. مرجع سابق.ص155.

،وطاهر المحفوضي، ومحمد المحفوضي، وأحمد بن الطاهر بن الشيخ المشرفي ومحمد بن المختار بن المختار الورغي والمكي الخرنوبي والمختار بن المكي والحاج عبد القادر بن ركوش الأكبر وإبراهيم بن القاضي[1].

وقد جعل الأمير على رأسهم قاضي القضاة الجزائر السيد:أحمد بن الهاشمي المراحي نيابة عن الأمير[2]، وقد كان للمجلس سجل خاص تسجل فيه القضايا ثم تعرض عليه"الأمير عبد القادر" ويتولى هو مسؤولية تحضير الجلسات ويرأس المجلس بنفسه وأما عن الأحكام فتصدر باتفاق كل أفراد المجلس على نوع الحكم، وللمجلس ديوان للإنشاء الذي أنيط بعهدته هذه الأمور لضبطها وتسجيلها ويرأسه (مصطفى بن أحمد التهامي)[3]. والى جانب هذا أضاف الأمير لمجالس الشورى، المجالس التمثيلية وصلاحياتها تتمثل في مساعدة الإدارة المركزية وإعانة المقاطعات على القيام بمهامها وفقا لما تنص عليه الشريعة الإسلامية[4]، فمهمة هذه المجالس هي مهمة استشارية أكثر مما هي تشريعية وتوجيهية وهذا لا يمنع كونها تشاركفي اتخاذ القرارات الهامة عندما يطلب منها الأمير أو خلفاءه ذلك[5].

ج-مناصب الوزارات:

إن الأمير عبد القادر لما استتب له الأمر شرع في تشكيل حكومة الدولة التي تتكون من مجموعة مناصب وزارية، عرف أعضاءها بخبرة فنية ومهارة علمية وسياسية وكفاءة حربية فائقة[6]، إلى جانب الفضائل الخلقية والدينية قبل كل شيء[7].

---

[1] بوعزيز، يحي. مرجع سابق. ص72.

[2] الجزائري، مسعود مجاهد. مرجع سابق. ص77.

[3] العسلي، بسام. مرجع سابق. ص37.

[4] العربي إسماعيل. مرجع سابق. ص19.

[5] دردار، فتحي. مرجع سابق. ص71.

[6] خليفة،عبد القادر."الأمير عبد القادر الجزائري من خلال الرحلة الحجازية، مجلة التراث العربي، ع107، دمشق: اتحاد كتاب العرب ،2007.ص18.

[7] العسلي، بسام. مرجع سابق. ص36.

وقد اتخذ الأمير من مدينة معسكر مقرا رئيسيا لها، إلا أن منصب رئيس الوزراء فقد احتفظ به لنفسه –الأمير عبد القادر– ثم عين بعد الوزراء، الكتبة وهم ثلاثة حسب الحاجة ثم بعد الكتبة يأتي منصب الحاجب[1]. وعليه فإن مناصب الوزارات والتي يعبر عنها بالنظارات كانت كالأتي:

- الوزارة الداخلية: وأسندها إلى السيد محمد بن العربي .
- الوزارة الخارجية: وأسندها إلى السيد أبي محمد الحاج المولود بن عراش .
- الوزارة المالية: وأسندها إلى السيد أبي عبد الله الجيلاني بن فريحه .
- وزارة الأوقاف: وأسندها إلى السيد أبي عبد الرحمن الحاج الطاهر أبو زيد[2].
- وزارة الأعشار وصنوف الزكاة: وأسندت إلى السيد أبي محمد الجيلان بن هدية .
- الوزارة الحربية: أسندت إلى السيد محمد بن الجيلاني .
- وزارة الخزينة الخاصة: ويتولاها السيد أبو سعيد محمد ابن فاخه[3].

والى جانب هذه الوزارات هناك مراكز إدارية مهمة أضيفت إلى الوزارات وأنشأت لتسيير الأمور الخاصة، وهذه الوزارات نجدها متواجدة على المستوى المركزي وهي في الواقع عبارة عن وظائف ومهام توكل لفرد أو مجموعة من الأفراد حسب نوع العمل المطلوب وهي تتصل بالخدمات الداخلية[4] مثل:

- كتابة الديوان الأميري*: وبذلك نجد الأمير عندما تمت له البيعة العامة استكتب ابن عمه السيد أحمد بن علي أبي طالب والسيد مصطفى بن التهامي في أول حكومة أقامها، ثم

[1] الجزائري، مسعود مجاهد. مرجع سابق. ص155.

[2] العربي، إسماعيل، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دس .ص43.

[3] بوعزيز يحي. مرجع سابق.ص73.

[4] دردار، فتحي. مرجع سابق.ص69.

نقل الإثنان لقياد مقاطعتين عسكريتين، الأول إلى فليته والثاني إلى معسكر وقد خلفهما لهذا المنصب محمد الخروبي، ثم محمد بن عبد الرحمن المرسلي، وأخيرا مصطفى بن العوني[1].

- الملبوس الأميري: الحاج البخاري الرحاوي .
- حامل الشمسية (الراية):عبد الله بن أبي يوسف .
- مصلحة السقاية: البدرالي بن شافعية .
- مصلحة الفراش: عبد القادر بن أبي معزة .
- رئاسة الموسيقى : أبو مدين بن أبي دغس .
- مصلحة الإسطبل:محي الدين بن عبد الله[2].

فبفضل التنظيم الوزاري المحكم لم تمض فترة قصيرة عن تأسيس الدولة حتى اشتهرت بأنها من أفضل الوزارات التي عرفها القرن التاسع عشر[3].

[1] بكاي، لخضر، دراسة لموقع تازا برج الأمير عبد القادر من خلال المصادر التاريخية والأبحاث الاثري، رسالة لنيل الماجستير في الآثار الإسلامية: معهد الآثار، جامعة الجزائر،2005 /2006، ص75.

[2] حرب، أديب.ج2. مرجع سابق.ص43،44.

[3] العسلي بسام. مرجع سابق.ص36.

د- التنظيم القضائي:

لقد ولى الأمير عبد القادر عناية خاصة بالقضاء في عهده وأثناء تشكيل حكومته حيث أنه لم يجعل للقضاء وزارة خاصة به، بل أشرف عليه بنفسه فعين في جميع أرجاء دولته علماء أكفاء يسهرون على الجهاز القضائي حتى يسود العدل بين الناس مستمدين أحكامهم من الشريعة الإسلامية السمحة نصا وروحا[1]، وقد بلغت به الدرجة في المحافظة على ثقة الناس بالجهاز القضائي إلى إرسال المنادين(البراحين) إلى الأسواق والى مواطن القبائل ليعلنوا للناس "أن كل من له شكوى على الخليفة أو الأغا أو القايد أو الشيخ فليرفعها إلى الديوان الأميري من غير وساطة، فان الأمير ينصفه من ظالمه وإن وقع ظلم على أحد ولم يرفع ظلمته إلى الأمير فلا يلومن إلا نفسه"[2].

وكان مقر السلطة القضائية والتي يمثلها قاضي القضاة "السيد أحمد بن هاشمي الوراحي" في معسكر[3]، في حين كان القضاة الفرعيين وهم بدورهم ينقسمون إلى (قضاة الجند و القضاة المدنيون) فنجدهم مثبتين في مختلف المقاطعات الإدارية، ففي كل مقاطعة قاض يفصل في النوازل الشرعية[4] معتمدا في ذلك على مذهب الإمام مالك مع الأخذ بعين الاعتبار المذاهب الأخرى عن التطبيق كمذهب الحنفي والإباضي[5].

---

[1] مزهود، الصادق، تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري الى حرب التحرير الوطني، دار البهاء الجزائر، 2012، ص 234.

[2] العربي إسماعيل، "حكومة الأمير عبد القادر إدارتها و مهامها." ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة ع75، الجزائر،1983، ص224.

[3] خضير ،إدريس. مرجع سابق.ص134.

[4] بونار، رابح." نظام الحكم في إمارة الأمير"، طبع بالمؤسسة الوطنية، الجزائر ،2012. ص46.

[5] بن ساعد، عائشة. مرجع سابق. ص307.

❖ **اختيار القاضي ومرتبه:**

كان اختيار القاضي يقوم بناءا على مقاييس كثيرة كالكفاءة المثبتة بالنجاح في الاختبارات الفقهية والشهرة والسلوك الخلقي. وقد كان يعين لمدة سنة قابلة للتجديد وفي حالة الخطأ الخطير كان في استطاعة الخليفة أن يعزله[1]، ومثال على ذلك: نجد أن الأمير قام بعزل قائد تاقدمت الذي خلف بوشليحة، لأنه تسلم أربعين دولارا رشوة من أحد المتخاصمين في أول قضية عرضت عليه في منصبه الجديد[2].

لقد خصص الأمير عبد القادر للقضاة مرتب قدره 10 دورو(50فرنك) في الشهر كما أنهم يحصلون على بعض المكافآت عند البث في بعض القضايا[3].

❖ **اختيار العدول:**

وهم الكتبة الذين يتم اختيارهم ويكلفهم القاضي بمهمة تسجيل الدعوى وحفظها في سجلات خاصة، وهم متواجدين على مستوى المقاطعة أو الدائرة، وقد كان من يشتهر منهم بالصدق والاستقامة يلقب "بعدل الرضا"[4].

❖ **أنواع القضاء:**

– القضاء المدني:

يتولى شؤونه القضاة الشرعيون، وقد انحصر في عهد الأمير عبد القادر في القضايا المتعلقة بشؤون الأملاك العقارية والأحوال الشخصية والمواريث[5]. وقد جعل لكل قاض

---

[1] قداش، محفوض. مرجع سابق، ص78.

[2] سعيدوني، ناصر الدين، "النظام الضرائبي لدولة الأمير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة،1983.ص124.

[3] آتيين، برونو، عبد القادر الجزائري، تر: ميشيل خوري، بيروت: دار عطية ، 1997. ص 164.

[4] دردار، فتحي. مرجع سابق، ص87.

[5] نفسه. ص85.

كاتبين أكبرهما يقوم بدور المفتي "مطالعة الفتوى ودراستها على المقتضي بما جاء في المذهب المالكي ثم يقدمها إلى القاضي ليحكم بها[1]، فيبث بالثانوية ويحيل الأساسية إلى معسكر للحكم فيها"[2].

❖ **القضاء الجنائي:**

يستند إلى الموظفون الإداريون وذلك على التوالي انطلاقا من الخليفة والأغا والقايد الذي يساعده الشيخ في القبائل والعشائر، وتتمثل نوعية القضايا التي يحكمون فيها في كل جرائم القانون العام كالقتل والسرقة وقطع الطرق والخيانة بالتعامل مع العدو أو الفرار إليه وكذلك الأمر بالنسبة للجنح والمخالفات[3].

❖ **شكل الأحكام القضائية:**

لقد كانت القرارات في الأحكام الاجرمية لا رجعة فيها "الجلد أو السجن أو الإعدام"، أما القضايا المدنية فتحال إلى العلماء والفقهاء والقضاة والعدول وفق القانون المحلي أو المذهب المالكي، ومثال على بعض الأحكام القضائية:

- جريمة الخيانة العظمى: أرسى الأمير المسؤولية الجنائية لوزرائه ومفوضي الدولة أثناء ممارسة مهامه، فكانت التجارة مع العدو خيانة عظمى، لأنها إفشال لسياسة الأمير الجهادية[4] حيث يقول" إن شريعتنا صريحة في أن كل من أعان العدو ببضائعه فقد أحل بضائعه، وكل من أعانه بسلاحه فقد أحله بحياته.
- التغريم: أصدر الأمير أحكاما بالتغريم على قبائل مخالفة مثل: قبيلة هوارة، فحكم عليهم الأمير بغرامة[5].

---

[1] بونار، رابح. مرجع سابق. ص47.

[2] بكاي، لخضر. مرجع سابق. ص76.

[3] بن ساعد، عائشة. مرجع سابق. ص312.

[4] بن ساعد،عائشة. مرجع سابق.ص315.

[5] بن ساعد، عائشة. مرجع سابق. ص315.

- حد السرقة: طبق الأمير على جريمة السرقة ما جاء في الآية الكريمة التي تقول: "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا" وهذا ما نقله لنا أسكوت بقوله: "تقضي الشريعة بقطع اليد اليمنى والرجل اليمنى"[1].

- حكم الإعدام: وقد كان أول من دفع حياته ثمنا لخيانة السيد المدني عديل قاضي أرزيو الذي بعث إلى الحامية الفرنسية بقطيع يتكون من 300 رأسا من الغنم و5 جياد، فقد أخذ هو ورجاله من الذين اشتركوا في العملية إلى معسكر وحوكموا هناك وصدرت عليهم أحكام بالإعدام ونفذ في الحال[2].

❖ **أهمية التنظيم القضائي:**

بفضل التنظيم المحكم للجهاز القضائي ساد الأمن والهدوء في جميع أرجاء دولة الأمير عبد القادر فاختفى الغش في الأسواق بعدما سادت الفوضى واضطراب الأمن العام وشيوع النهب والسلب عقب انهيار الإدارة التركية[3]، حتى أنه أصبح متداولا لدى الناس في ذلك الوقت "على أن أي فتاة تستطيع قطع البلاد التي تدين بالولاء للأمير بدون خوف، ولو كانت واضعة على رأسها تاج من الذهب، وهذا ما أدى إلى كسب تأييد العامة ومساندة الخاصة لهذا التنظيم[4].

---

[1] اسكوت، الكولونيل، مذكرات الكولونيل سكوت عن اقامته في زمالة الأمير عبد القادر، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، .ص 125.

[2] العربي، إسماعيل، مرجع سابق، ص222.

[3] المرجع نفسه، ص 223.

[4] سعيدوني، ناصر الدين، مرجع سابق. ص216.

المطلب الثاني: التنظيم العسكري:

إن أول ما فكر به الأمير عند تأسيس دولته في ظل الواقع الذي تعيشه الجزائر هو كيف تكون دولته قوية يجابه بها الأعداء، ولتحقيق ذلك لابد من تجهيز القوة العسكرية من جيوش وعتاد[1]، استنادا على الآية الكريمة يقول الله تعالى في آيته الكريمة: " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رِباط الخيل" [2]، فإلى جانب أنها تعطي صورة مهيبة للإمارة فإنها أيضا أداة لفرض النظام والأمن في ربوع الدولة الفتية التي انتشرت بها الفوضى والاضطراب بعد رحيل الأتراك[3].

وبذلك عقد الأمير مجلسا عاما من رجال الدولة وأعيان الرعية وزعمائها وخطب فيهم خطبة أوضح فيها فوائد العسكر النظامي ومنافعه وأخبرهم أنه اعتزم تنظيم عدد كاف من العساكر لمحاربة العدو، فوافق على طلبه جميع الحاضرين وخرج المنادي إلى السوق قائلا: "ليبلغ الشاهد الغائب أنه صدر أمر مولانا ناصر الدين بتجنيد الأجناد وتنظيم العساكر من كافة البلاد، فمن أراد الدخول تحت اللواء المحمدي وليشمله عز النظام فليسارع إلى دار الإمارة معسكر ليقيد اسمه في الدفاتر الأميرية"[4]. ومن هنا شرع عبد القادر في إعداد جيشه وأطلق عليه اسم اللواء المحمدي[5]، ولم يوكل مهمة الاهتمام بالجيش إلى أي أحد، بل تكلف بنفسه لتدريبه وتنظيمه والإشراف عليه لما يمثله هذا القطاع من أهمية بالغة فعليه تقف عليه

---

[1] بن سبع، عبد الرزاق. مرجع سابق.ص23.

[2] سورة الأنفال: الآية/ 08.

[3] بن سبع،عبد الرزاق. مرجع سابق.ص23.

[4] شعبان، بدر الدين، أسلحة الأمير عبد القادر دراسة تقنية وفنية، رسالة في الآثار الإسلامية لنيل شهادة الماجستير: قسم الآثار، جامعة الجزائر ،2001/2000.ص13.

[5] الجزائري، محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص191.

قوة الدولة وعزتها ومناعتها. كما وضع دستورا أو قانونا عسكريا يحتوي على التفاصيل المتعلقة بالانضباط والرواتب وملابس الجند[1].

ب- أقسام الجيش:

❖ **الجيش النظامي:**

وهو جملة العسكريين الموجودين في الخدمة العسكرية الفعلية، والمتطوعين الذين يقبلون الخدمة بصفة دائمة وقد كان الأمير يضمن لهم حقوقهم من "مرتب- مؤونة – معاش للأسرة في حالة الاستشهاد أو الأسر"، وهم بدورهم ملزمين بواجب الدفاع عن البلاد وتحريرها من الغزاة[2].

وبعد توقيع معاهدة دي ميشال رأى الأمير فيها فرصة سانحة لتنظيم جيشه وتسليحه وتدريبه[3]، فنظمه وفق للتنظيمات التي تحضى بها الجيوش الحديثة مستعينا في ذلك بمدربين عصريين في الغالب من الأجانب[4]، وضباط من التونسيين ومن الفارين من الجيش الفرنسي والمجندين عند الأتراك[5]. كما وحد الأمير زي جيشه، وأصدر القوانين العسكرية التي يتوجب على الجندي التمسك بها ويعاقب عقابا صارما وشديدا إذا ما حاد عنها[6].

وقد كانت تقسيمات الجيش إلى ثلاثة أقسام :

- المشاة : ينقسم إلى مئات على رأس كل مئة قايد وله معاونان .
- الخيالة : تتألف من كوكبات كل كوكبة من خمسين فارسا.

---

[1] بن سبع ، عبد الرزاق. مرجع سابق. ص34.

[2] دردار، فتحي. مرجع سابق. ص95.

[3] الجزائري، مسعود مجاهد. مرجع سابق. ص157.

[4] سعد الله، أبو القاسم. أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص130.

[5] أباظة، نزار، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر، بيروت: 1994، ص12.

[6] الجزائري، مسعود مجاهد. مرجع سابق، ص158.

ويقود العساكر المشاة والخيالة أبطال مغاوير ذاع صيتهم في الآفاق أمثال: قدور بنبحر وعبد القادر بن عز الدين ومحمد قوشارمه ومحمد السنوسي وسالم الزنجي وأحمد الغديوري وغيرهم[1] .

- المدفعية : عين لكل مدفع اثني عشر جنديا ورئيسهم الباش طوبجي.
- الحرس الأميري: هذه المجوعة تتألف من 100 فارس موزعين على خيام، كل واحدة منها ضمت عشرين جنديا لهم ضابط أول اتخذهم الأمير لحمايته أثناء السير ولحراسته ليل نهار وفي القتل وعند التوقف، بينما يقود المدفعية هو "محمد آغا " المعروف بابن كيكه الكولغولي، أما الحرس الأميري فيقوده "سالم أغا الزنجي"[2]

❖ **الجيش الغير نظامي:**

ويطلق عليه بالجيش المساعد أو القوة الثانية، وجميع عناصر هذا الجيش كانت من القبائل المؤيدة للأمير والموزعة على مختلف أنحاء المقاطعة الإدارية، وقد شكلت القسم الأكبر من جيش الولاية، إذ أنها كانت تسارع للالتحاق بالوحدات النظامية لتقاتل في صفوفها عندما يدق النفير، ثم تعود إلى ديارها فور انتهاء المهمات الموكلة إليها[3]، وقد كانت القوات الغير نظامية مكلفة بالإمدادات والإسعاف ومراكز الإيواء وكذلك الاتصال والأمن والحراسة والأخبار[4].

---

[1] بوعزيز، يحي، مرجع سابق، ص80 .

[2] بكاي، لخضر. مرجع سابق، ص85.

[3] حرب، أديب. مرجع سابق. ص85.

[4] خياطي، مصطفى، اسرى الأمير عبد القادر، تر: حضرية يوسفي، د ب: طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال،2013، ص21.

ج- الرتب والمرتبات العسكرية :

❖ الرتب العسكرية:

- قائد سلاح المشاة(الآغا): تميز رتب الآغا بأربع علامات من الذهب، إثنتان على منكبيه، إحداهما مكتوب عليها كلمتا الشهادة "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، "وأخرى كلمة " الصبر مفتاح النصر"، وإثنتان على صدره بشكل هلال فذات اليمين مكتوب عليها اسم الجلالة "لا إله إلا الله"، وذات الشمال مكتوب عليها" محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم"[1].
- رئيس الخيالة: تميز بعلامتين من الذهب إحداهما على منكبيه الأيمن مكتوب عليها الحديث الشريف" الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة ."
- رئيس المدفعية (باش طوبجي): تميز بعلامة مدفع من الفضة، يضعها على كتفه الأيمن وكتب عليها قوله تعالى:"وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"[2].

-السياف: يختص بعلامتين من الفضة على شكل سيف إحداهما "لا أنفع من التقوى والشجاعة "وأخرى" ولا أضر من المخالفة وعدم الطاعة."

- سياف الخيالة: له علامة واحدة يضعها على عضده الأيمن، وهي مصنوعة من الفضة ومكتوب عليها: "أيها المقاتلْ احملْ تغنم[3]".
- الكاتب الكبير: تميز بعلامة واحدة من الفضة على شكل هلال وضعت على ساعده الأيمن، وقد كتب علها لقب أمير المؤمنين" ناصر الدين ."
- رئيس الخباء أو الصف: له علامة واحدة من الفضة توضع على عضده الأيمن مكتوب عليه" من أطاع رئِيسه واتقى مولاه نال ما يرجوه ويتمناه".

---

[1] دحدوح، عبد القادر، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية، طبع بالمؤسسة الوطنية، الجزائر ،2008، ص30.

[2] بكاي، لخضر. مرجع سابق.ص87 .

[3] حرب، أديب. مرجع سابق.ص103،104.

- خليفة رئيس الخباء أو الصف: يختص بعلامة من الجوخ الأحمر يضعها على ساعده الأيمن ليمتاز بها عن مطلق العسكر المحمدي .
- الشاوش: يختص بعلامة من الجوخ الأحمر، كخليفة رئيس الخباء في سلاح المشاة، فيضعها على ساعده الأيمن ليمتاز بها عن الخيالة[1].

وأما بالنسبة القادة الآخرين الذي يمثلهم كل من: رئيس المدفع ونائبه وكاتب المائة و كاتب المدفعية فتميزوا بكونهم ليس لديهم شارات عسكرية وإنما لديه كسوة تميزهم عن بعضهم، فرئيس المدفع ونائبه كان يختص بكسوة ملف أكحل، وكاتب المائة يختص بكسوة الملف، وكاتب المدفعية يختص بكسوة ملف عسكري[2].

❖ **المرتبات العسكرية:**

تميزت المرتبات للقوات النظامية بالوضوح والثبات فرواتب الضباط ما بين تسعة ريالات ونصف إلى اثنين وعشرين ريالا، فسياف الخيالة يتقاضى تسعة ريالات ونصف ، وقائد المائة اثني عشر ريالا[3]، وكاتب العسكر الكبير و مدربي العسكر والخيالة و الطوبجية والطبيب الكبير اثنا عشر ريالا، والباش طوبجي (رئيس المدفعية) أربعة عشر ريالا ورئيس الخيالة تسعة عشر ريالا وقائد العسكر اثنان وعشرون ريالا[4].

د- مؤسسة الجيش:

- مصلحة الصحة: تتمتع مؤسسة الجيش بمجموعة من المصالح العسكرية منها:

أوجد الأمير عبد القادر مصلحة مختصة في الطب العسكري، ووضع على رأسها طبيب له شهرة في عصره وهو أبو "عبد الله الزروالي"، هذا الأخير الذي كانت له خبرة وحنكة في العلاج والجراحة ومعرفة واسعة بالأعشاب الطبية وخصائصها العلاجية

---

[1] حرب، أديب. مرجع سابق.ص103،104.

[2] بكاي، لخضر. مرجع سابق.ص88.

[3] دحدوح،عبد القادر. مرجع سابق.ص32.

[4] قنان،جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات وزارة المجاهدين ،ج4، د ب، 1992، ص 51.

والجراحية[1]، ويشرف الطبيب الكبير على المصالح الفرعية التي أنشأت في عدد من المقاطعات التي ترابط بها القوات النظامية كما يشرف على تدريب الممرضين الذين كانوا يختارون من بين الجنود الذين تتوفر فيهم صفات اللياقة و البشاشة وطيبة المعاشر والشعور الإنساني المرهف، فيرتقي ذوي الاستعدادات والمهارات منهم للرتب الأعلى في السلك الطبي[2].

- **غذاء الجند:**

أولى الأمير عبد القادر اهتماما بالغا بغذاء جنده ومثال ذلك ما أورده تشرشل في كتابه: " أنه ذات يوم قدم على عبد القادر ضباطه وعلى وجوههم فرحة غامرة لوجودهم قطيعا من الغنم وقد رفض السلطان أن يتناول وجبة طعام دسمة" وقال لهم:"خذوها إلى جنودي الذين يكادون يموتون جوعا، وعاد هو إلى وجبته العادية من ثمار البلوط[3].

- **مصلحة الطنبور والموسيقى العسكرية:**

يعتبر الطبل والموسيقى أداة من أدوات الحرب التي تستخدم للاتصال ورفع الروح المعنوية للجنود أثناء القتال، كما كانت الموسيقى تستخدم للترفيه ولإثارة الحماس أثناء القتال. فنجد الأمير عبد القادر أولى اهتماما بالغا بهذا المجال فأوجد قاعدة لهذه المصلحة على المستوى المركزي، فوزع مهامها على العسكر تحسبا لاحتياج والضرورة، وكما تولى مسؤولية تدريب أفراد الجيش على فهم وإدراك معاني نقرات الطبل والامتثال لها.

وانطلاقا من كل ما سبق نستنتج أن صيحات الشعب الغرب الجزائري لمبايعة أمير يلم شملهم ويوحدهم ويواجه بهم الأعداء كانت فرصة كبرى بالنسبة للفتى الشاب الذي لم يبلغ من العمر 24 سنة، لتحقيق مشروع دولة قائم بذاته في ظروف صعبة كانت تعيشها

---

[1] قنان، جمال، دراسات في المقاومة والاستعمار، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1998. ص50.

[2] دردار، فتحي. مرجع سابق. ص94.

[3] تشرشل، شارل هنري. مرجع سابق. ص212.

البلاد لا يحسد عليها، فمنذ تاريخ 1832م، تبنى الأمير عبد القادر مسؤولية حماية أرض الوطن والدفاع عن أرواح الشعب، وبالتالي كانت جزائر الأمير عبد القادر من الناحية السياسية والإدارية كالآتي:[1]

- دولة قامت على ثلاثة عواصم على التوالي بداية بمعسكر مسقط رأس الأمير، وتليها تاقدمت ثم الزمالة، هذه المدينة المتنقلة والتي لها حدود كانت ضاربة في عرض الصحراء ،ونجد بيوتها مشكلة من الخيام.- دولة لها راية مختارة من الكتان الحريري ذا لون أخضر وبه يد مبسوطة تحمل من عبارة التوحيد، رمزا دينيا ومسؤولية كبرى لمواجهة العدو .

- قام بتقسيم البلاد الواقعة تحت سلطته إلى ثمانية مقاطعات إدارية، وعين على كل ولاية خليفة ينوبه الأمير في تولي المهام المدنية والعسكرية ، وبتالي يتمكن الأمير من ربط صلاته بالقاعدة الشعبية. وكان هؤلاء الخلفاء يخضعون لقوانين مضبوطة تساهم في تسيير النظام داخل الدولة .

- كان هدفه من إنشاء الحكومة هو خلق جو من الشورى وإحداث التوازن بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ولهذا الغرض أنشأ الأمير مجلس الشورى الأعلى الأميري المتكون من سلطة تنفيذية هي حكومة الأمير .

- وضع جهاز قضائي ضخم يشرف عليه الأمير بنفسه، وهذا الجهاز يسهر على أمن وسلامة الشعب، فبفضله أصبحت دولة الأمير تعيش في حالة من الهدوء والطمأنينة، في وقت نكاد أن نقول قد غاب فيه مثل هذا الإحساس في العهد السابق .

- كما اهتم بتجهيز جيشه المجند من القوات النظامية والغير النظامية لمواجهة جحافل الجيش الفرنسي فرتبه ونضمه فأتقن تنظيمه.

[1] دردار، فتحي. مرجع سابق. ص94.

الفصل الثاني:

استراتيجية الأمير عبد القادر في ضم القبائل

المبحث الأول: استراتيجية الأمير في ضم القبائل

لكل رئيس دولة برنامج مشروع الدولة التي يسعى لبنائها عند توليه الحكم، وهذا البرنامج يمس جميع المجالات، من إدارية وسياسية واجتماعية واقتصادية هذه الأخيرة التي تعد العمود الفقري للدولة فبدونه تكون الدولة بدون أساس تقوم عليه. وقد أعطى الأمير عبدالقادر اهتماما بالغ الأثر عند توليه الإمارة فاستحدث بذلك نظام اقتصادي قائم على مجموعة من الأسس والضوابط، نظام مختلف في التسيير عن النظام الذي سبقه في الحكم(الدولة العثمانية)، نظام حدد من خلاله المجالات الصناعية الكبرى للدولة، ونظم المعاملات والمبادلات التجارية، كما لم يهمل الجانب الزراعي باعتبار الفرد أن الجزائري فلاح بالدرجة الأولى يسهر على خدمة أرضه مصدر قوته وقوة أولاده فأوضح الأمير طرق استغلال الأرض والحفاظ على المنتوج الزراعي

المطلب الأول: الاستراتيجية الصناعية والفلاحية:

الفرع الأول: الصناعية:

فكر الأمير مبكرا في استقلاليته في ميدان التسليح بمحاولة امتلاك صناعة وطنية حربية عند احتلال معسكر في21نوفمبر1835، وقد كان في توقيع معاهدة التافنا بين الأمير والفرنسيين فرصة لتحقيق ذلك وللاستفادة من الفرنسيين[1] في إنشاء المصانع الحديثة للأسلحة والذخيرة بما في ذلك المدافع الثقيلة في كل من معسكر وتلمسان وملیانة والمدية[2].

وكما كان يصنع البارود بهذه المدن[3]، وبذلك كانت الصناعة الحربية في دولة الأمير مركزة على:

[1] سعيدوني، ناصر الدين. مرجع سابق.ص217 .

[2] الجزائري، مسعود مجاهد. مرجع سابق.ص157.

[3] آيتين، برونو. مرجع سابق. ص161.

❖ صناعة المتفجرات والقنابل:

لقد أوصل اسكوت معلومة على أن "كازاس" قد حاول أن ينجز قنابل ولكن يبدو أنه لاقى صعوبات في حساباته، حيث أن واحدة من المتفجرات كادت أن تقتل الخليفة بن علال ومساعديه وكما كان للخبير الإسباني أيضا دون خوسي تجربة في صناعة القذائف حيث قام بصنع مجموعة منها في تلمسان وهي قذائف نحاسية ذات عيار أربعة وستة أرطال.

❖ صناعة عيارات الرصاص:

لم تكن صناعة الأسلحة تقتصر على المواد المصنعة التي يتم إحضارها على شكل قطع وتجميعها في المكان، بل كانت الصناعة تهدف إلى الصنع الكلي أو الجزئي للسلع الجاهزة، وهكذا تم البدء بالتحضير المحلي للبارود في كل من تلمسان وتاقدمت وملیانة وتازة. وكما أشار ماصو(MASSOT) على نوعية هذا البارود بأنها كانت رديئة ولا يمكن حفظها لمدة طويلة[4]، وكما كان يتم استيراد الورق المخصص لصناعة الخراطيش. وهنا نجد أن الأمير دخل بصناعته إلى مستوى آخر بإنتاجه لعيارات الرصاص محليا، وقد تم الاهتمام بهذا المجال كثيرا في عاصمته تاقدامت.[1]

❖ **الصناعة النسيجية:**

أوكل الأمير عبد القادر الاهتمام البالغ في الصناعات النسيجية لتجهيز الملابس للجيش والرعية، وعلى هذا الأساس أوجد مصانع للنسيج كانت تنتج أنواعا رفيعة المستوى وأقمشة شعبية4. وكما شجع صناعة الجوخ والمنسوجات القطنية في تلمسان، وعنى بتنظيم لوازم الجيش فرتب عددا من الخياطين لتفصيل الملابس وإصلاحها، ولصنع السروج ولوازمها.[2]

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.ص153.

[2] حرب، أديب. ج2، مرجع سابق.ص68.

وقام بتوزيع العمال على مستوى المقاطعات الثمانية التي أنشأها حتى تكون في متناول كل حاجاتهم[1]، وكما عين عبد القادر لدى كل خيفة من خلفاءه خياطين وصانعي الدروع والسروج لكي يصنعوا ويحافظوا على عدة خيولهم[2]. كما تم الإعداد في مليانة نوع من الأحذية، فرنسية الأصل للمشاة وكانت هذه الأحذية كبيرة من حديد مزودة بمسامير للتثبت بالأرض وبغطاء حديدي لحماية الأحذية التقليدية الجلدية[3].

❖ استخراج المعادن:

لكي يضمن الأمير للدولة موارد إضافية مستقرة، شرع في استكشاف الموارد الطبيعية التي يحتوي عليها باطن الأرض، وبدأ في استغلال مناجم الرصاص والنحاس في جبال الونشريس[4].

ولقد كان للعمال الفرنسيين والإسبان وإلى جانب ذلك الهاربين من الجنود والأسرى الذي تم القبض عليهم في الحرب دور كبير في استخراج هذه المعادن السابقة الذكر حيث أمر الأمير بتشييد كور في مليانة قرب مناجم الزكار تحت إشراف المختص بعلم المعادن يدعى "ألكبير كاز"[5].

و في هذا الشأن يذكر"اسكوت" بأن هاربا فرنسيا يعمل مع"دي كاس"، كان يحمل رسالة تفيد بأن هناك كميات كبيرة من معدن الرصاص موجودة في جبال التي تمتد جنوب شرق تازة، وكما يكثر في هذه الجبال الكبريت وملح البارود .

[1] بسايح، بوعلام. مرجع سابق.ص67.

[2] العسلي، بسام، الأمير عبد القادر الجزائري (1807-1883)، دار وائل للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990، ص56.

[3] خياطي، مصطفى، مرجع سابق، ص79.

[4] الجيلالي، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، 2009، ص294.

[5] قاسي، فريدة، الدولة في فكر الأمير عبد القادر، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، الجزائر ،2012، ص 256.

وأما عن تازة فكان بها منجم في أوج نشاطه واقع على حوالي15كلم من الجنوبالشرقي للمنطقة. وفي نفس الرسالة معلومات تدل على أن معدن النحاس يوجد في مكان يقععلى طريق ملیانة[1].

وفي سنة1839م استطاع الأمير عبد القادر أن يجمع ألفي قنطار من الحديد ومائتان من النحاس، وقد تمخضت أبحاثه على اكتشاف منجم للكبريت ومنجم آخر للرصاص فقام مباشرة باستغلاله فأصبحت بذلك مدنه قواعد صناعية[2]. وكانت تكاليف استخراج الرصاص باهظة جدا ولهذا السبب حرص الأمير على الاحتفاظ بالذخائر في مخازن الدولة، وكما عمل على تحويل السراديب الرومانية القديمة إلى مخازن للذخيرة والكبريت وملح البارود والرصاص والنحاس والرصاص والحديد[3].

كما تم بذل مجهودا أيضا في ما يخص المواد الطاقوية، كالفحم الذي يدخل في التركيبة الصناعية للبارود والذي يستخدم كذلك في عمليات الحرق المختلفة[4]، بالإضافة أنه كان يؤتى به من وهران من قبل ممولين استعماريين. وتم الإدعاء بأنه تم اكتشاف منجم لفحم الأرض في "هلويا".

منذ أن وضعت فرنسا قدمها في شمال إفريقيا وهي تنهب الثروة الوطنية، وتصادر أملاك الأهالي وتجعل أراضي الدولة وخيرات الأمة وقفا على المستعمرين الفرنسيين، ومن تبعهم من طردي الجنسيات الأخرى[5]. الأمر الذي دفع الأمير عبد القادر إلى الاهتمام بالصناعة لأجل:

---

[1] دحدوح،عبد القادر .مرجع سابق.ص42.

[2] بوطالب، عبد القادر . مرجع سابق.ص104.

[3] العسلي، بسام ، مرجع سابق.ص46.

[4] شعبان، بدر الدين. مرجع سابق.ص24.

[5] رمزي بشير، الاستعمار الفرنسي في شمال افريقية، المطبعة النموذجية، الإسكندرية، 1948، ص136.

- إدراكه بأن أوربا لم تصبح قوية إلا بعد القيام بثورتها الصناعية مما جعله يهتم بالصناعة وخاصة صناعة الأسلحة كالمدافع والبنادق والبارود والرصاص ولأن ظروف الاحتلال الفرنسي فرضت عليه ذلك[1].

- إعجاب الأمير عبد القادر بالتقدم الإنساني وأخذه بأسباب الحضارة الحديثة فاستعان بالأجانب لتطوير البلاد في النواحي التي شعر بأن إمكانياته لا تمده بما يريد "كاستغلال المعادن وضرب السكة وصناعة الأسلحة والنسيج"[2].

- إدراك الأمير أيضا بضرورة الاعتماد في تسليحه على القدرة الذاتية للبلاد، فأقام المصانع التي كان يديرها أوروبيون والتي أخذت تنتج ما يحتاجه الجيش.

- كان الأمير عبد القادر يجد صعوبات كبيرة في استراد الأسلحة والذخيرة بالطرق البرية والبحرية، ولذلك بات اقتناء الأسلحة وتوفيرها من الاهتمامات الأولى التي كانت تشغل باله ولأن نمو عدد المقاتلين وزيادتهم كان رهنا بتوفير السلاح أساسا، وأصبحت الهدايا والشراء والتهريب والغنائم غير كافية لحاجات الأمير للأسلحة والذخيرة لذلك عمد إلى إقامة المصانع المسماة بدار السلاح في القلاع والحصون التي أنشأها وإن لم تكن كلها تحمل صفة الصناعة الحربية[3].

[1] الملاح، بشير. مرجع سابق، ص176.

[2] سعد الله، أبو القاسم، مرجع سابق، ص131.

[3] دحدوح عبد القادر، مرجع سابق، ص23.

المطلب الثاني: التجارة:

أراد الفرنسيون منذ البداية السيطرة على كل تجارة الأمير الخارجية عندما عرف بأن الأمير وتحت حماية معاهدة(26 فيفري)، أراد أن يقيم عبر ميناء رشقون علاقات مع جبل طارق واسبانيا فرفض ونشر قرارا يمنع بأحكام شديدة أي واردات أو صادرات للسلع الفرنسية أو الأجنبية أو الإفريقية عبر موانئ أخرى غير تلك التي تطفوا فيها سفنهم، وقد حرص عبد القادر على احتكار التجارة الخارجية وعمل على استقلاله التام في هذا المجال خاصة منتج الصوف والحبوب[1].

وعلى إثر ذلك واصل الأمير استخدام ميناء أرزيو لتصدير القمح وذلك حسب ما هو مقرر ضمن معاهدة دي ميشيل والتافنا:"العرب أحرار في شراء وبيع البارود والأسلحة والكبريت وكل شيء ضروري، كما أن التجارة في ميناء أرزيو ستكون تحت سلطة أمير المؤمنين ولن تشحن البضائع سوى في هذا الميناء.[2]

أما مستغانم ووهران فسوف لا تحصلان إلا على المواد التجارية الضرورية لسد حاجات سكانها، وعلى أولئك الذين يريدون شحن البضائع أن يتوجهوا إلى ميناء أرزيو. كما أن التجارة الخارجية الفرنسية كانت تشحن من ميناء واحد هو "ميناء أرزيو"، وقد كانت تخضع للضريبة الجمركية وحسب الشروط الموثقة فإن جميع عمليات البيع والشراء لابد أن تتم على يد وكيل الأمير وهذا ما اكتشفه تجار وهران حينما أرادوا الشروع في عمليات الشراء والبيع"[3]، وعلى إثر ذلك أصدر الأمير عبد القادر أوامره بمنع العرب من بيع القمح والشعير أو أي إنتاج فلاحي مهما كان نوعه إلى المسيحيين سواء كانوا من أهل البلاد أو الأجانب إلا بواسطة ممثليه المسموح لهم بالشراء والبيع وهم فقط من يحددون الأسعار في الأسواق وهذا

[1] بن سبع عبد الرزاق، مرجع سابق، ص38.

[2] الغالي، غربي وبن يوسف، التلمساني، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والابعاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار هومة، الجزائر، 2007.ص315.

[3] محمد العربي بن إسماعيل." دور يهود ابن داران في دبلوماسية الأمير عبد القادر، المجلة التاريخية المغربية، ع 17، تونس: مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل،1980، ص13.

التصرف دفع بالتجار الفرنسيين لرفع شكواهم في أرزيو إلى دي ميشال نتيجة هذه القيود[1]. وكما أستخدم ميناء تنس لتصدير القمح أيضا.

ونظرا للفائدة التي يمكن أن ينالها الأمير من خلال ميناء تنس الذي يحضى بالاستقرار والأمن قرر الأمير الاستحواذ عليه وتدعيمه بحامية من200 رجل[32]، وقد أثار ميناء دلس اهتمام الأمير أيضا وكان تابعا للخليفة "بن سالم" حتى يوقف التجارة القليلة التي بقيت قائمة على دلس.

وكما استعمل الأمير ميناء آخر بالقرب من مدينة ندرومة وهو مرسى سيدنا هوشة، ومن الأكيد أنه قد تم استخدام موانئ أخرى ذات أهمية ضئيلة.

لم تقتصر عمليات البيع على القمح فقط بل شملت أيضا بيع البنادق الفرنسية التي أمر الأمير عبد القادر ببيعها إلى الدولة بمبلغ جنيهين إنجليزيين، ثم يحصل المواطن الجزائري على بندقية محلية الصنع[4]. وكما كان الأمير أيضا يقوم بعملية بيع الصوف بكميات كبيرة عبر ميناء تنس لكسب المال، وفي ظل سيطرة الأمير على مدينة وميناء تنس تم إيقاف سفينة فرنسية رفضت دفع حقوق تحميل الحبوب من الميناء، فتم اعتقال ربانها إلى غاية أن يقوم التاجر الذي كانت تبحر السفينة لفائدته بدفع الحق المفروض إجباريا على تحميل القمح.

لقد كانت التجارة نشطة داخل دولة الأمير عبد القادر، إذ ارتبطت أسواقها المهمة فيما بينها، وكان ذلك مناسب أثناء عمليات البيع والشراء وجني الأرباح كثيرة لبيت المال، وفي المقابل نجد أن عملية احتكار التجارة من قبل الأمير ووكلائه، قد شكلت أضرارا بالفلاحين و

[1] تشرشل، شارل هنري. مرجع سابق.ص80.

[2] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق.ص218 .

[3] خياطي، مصطفى، مرجع سابق.ص40.

[4] دردار، فتحي. مرجع سابق.ص95.

الرعاة. ومن جهة أخرى يمكن الحكم على أن التجارة كانت مزدهرة بفضل الأمن الذي كان مستتبا تماما في كل الأقاليم الواقعة تحت سلطة الأمير.

وفي هذا الشأن يكتب "بن أشنهو "عن هذا الموضوع فيقول: "كان الأمير صارما فيما يخص قضية أمن الطرق والأسواق وكانت العقوبات قاسية بالنسبة لمن كانوا يعترضون القوافل المحملة بالبضائع"[1].

ولتسهيل عملية التبادل التجاري أنشأ الأمير دار لضرب النقود وصك العملة، وسهر على إقامة أسواق تجارية داخل حدود دولته ففي معسكر نظمت بها أسواق تجارية أسبوعيا كانت لمدة ثلاثة أيام ابتدءا من يوم الجمعة إلى غاية يوم الأحد[2].

وقد كانت المعادن التي تستخدم لمثل هذه الأغراض تستخرج من جبال الونشريس وغيرها من الأماكن الغنية بالحديد والمعادن الأخرى[3]. وكما عمل الأمير على ترك الناس أحرار في التعامل والتصرف بغيرها من أنواع السكة الرائجة حينئذ في الجزائر. ويقول "قدور بن رويلة"* في هذا الشأن بكتابه وشاح الكتائب: "أن الأمير جعل للسكة الجارية في بلاده صرفا معلوما تتعامل به رعيته وإعانة لبيت المال"[4]. وكان لهذه العملة الأثر الكبير في تأكيد سيادة الدولة تجاه القوى الخارجية خاصة تجاه السلطة العثمانية وسلطنة المغرب .

---

[1] بوطالب، عبد القادر. مرجع سابق.ص102،103.

[2] قاسي، فريدة. مرجع سابق.ص256،257.

[3] مبارك، مريم سيد علي، مدينة القليعة عنق الجمل، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص97.

* ولد في الجزائر بعد سقوطها على يد الفرنسيين، توفي في سنة 1855م، فر إلى مليانة للالتحاق بجيش الأمير فاتخذه الأمير كاتبا له حتى سنة1843م، وهو تاريخ وقوعه في أسر الفرنسيين في معركة طاقين (قرب التلالة) بقيادة دومال أطلق سراحه وبقي في المدينة المنورة فأعد اتصالاته بالأمير ثم زاره في بروسة وأراد الانتقال معه إلى دمشق، لكنه توفي في الطريق لبيروت . أنظر: بن ساعد، عائشة. مرجع سابق.ص102.

[4] بن ساعد، عائشة. مرجع سابق، ص334.

المبحث الثاني: ردود فعل القبائل

المطلب الأول: القبائل المتحالفة مع الأمير:

❖ قبائل بنو عامر وهي من القبائل العربية والتي كان لها دور في البيعة الأولى للأمير والوقوف إلى جنبه من ناحية تجنيد الجيوش والإمداد بالمعونات المالية والغذائية والهجرة معه أثناء رحيله إلى المغرب الأقصى لمواصلة المقاومة ضد فرنسا[1]، كما فضلت هذه القبائل في فترة الخروج عن صف الأمير بسبب رفضها لدفع الضرائب لحساب بيت المال متحججة بحالة السلم المؤقتة التي كانت تعيشها الدولة[2].

❖ قبيلة الحجوط: وهي من القبائل الساكنة في سهل متيجة، ظلت دائما عدوة لفرنسا ومن أشد المقاومين للعدو. كما انضمت لدولة الأمير وأيدت خليفته"البركاني وابن علال"في المدية وملیانة[3].

❖ قبائل أولاد الشيخ: مجموعة اثنيه المرابطة والمتواجدة على حدود البلدين في الجنوب الغربي وقد قسمت قبائل أولاد الشيخ لفريقين هما، فريق أولاد سيدي الشيخ الغرابة "المغرب "وفريق أولاد سيدي الشيخ الشراقة "الجزائر"، وقد أكدت النصوص التاريخية عن وجود علاقات تعاون بينهم وبين الأمير عبد القادر من خلال دفع زكاة والعشر والخدمة العسكرية[4].

---

[1] مجاود، محمد. مرجع سابق.ص9.

[2] يزلي،عمار..الجزائر:طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، منشورات سهل،2009.ص73.

[3] بروجير،أدريان بير. تر:أبو القاسم سعد الله، الجزائر،2010 .ص50.

[4] يزلي، عمار. مرجع سابق.ص91.

❖ قبائل المجاهر: وهم من قبائل العبث والنكث، تحمل مجموعة من البطون منهم أولاد جابر والمحال وصبيح وأولاد خويدم بوادي جديوية، ونجد أن قبائل المجاهر قد أطاعوا الأمير ومدوه بمئتي فرس بسروجها ومكاحلها، كما قام الأمير بتعيين مئتي خيال عندهم وجعل كبيرهم "الطيب بن قرني"[1].

❖ **سكان المدية وملیانة:** من أهم مدن التيطري وقد أرسلوا وفدا إلى الأمير عبد القادر راجين منه أن يفعل في إقليمهم ما فعله في إقليم وهران[2]، وقد ساهموا في المجهود الحربي ضد الفرنسيين من جمع الأموال والأسلحة والأغذية والملابس، وتولي مهمة تسجيلها وتصنيفها وإرسالها إلى خلفاء الأمير وممثليه[3].

❖ سكان منطقة القبائل: وهم الذين كانوا متواجدين بالجبال والفلاحين وهم من أكثر حلفائه وتحمسا له[4].

❖ قبائل التل وعشائر الهضاب وسكان الجبال: بسط الأمير سلطته على هذه القبائل فاعترفت به إضافة للقبائل التي كانت في السابق مستقلة عن سلطة البايلك، والمنساقة لسلطته العشائر المعتادة عن العصيان والتمرد بجهات الشلف والتيطري والحضنة والزيبان كحميان والأحرار وبني مايدة[5].

❖ **غرابة وهران وحجاجطة ناحية الجزائر:** من قبائل الأطراف الساحلية كانت تعسكر في مكان يقع على مسافة24كلم من وهران، وهي القبائل التي كانت تشكل نوعا من الطليعة

---

[1] بن التهامي، الحاج مصطفى..تح: محمد الصغير بناني وآخرون، ط4،الجزائر: دار الأمة ،

[2] تشرشل، شارل هنري. مرجع سابق.ص87 .

[3] اسكندر، محمد مختار،الأمير عبد القادر، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،1986.ص61.

[4] كاتب، ياسين، المير عبد القادر ناصر الإسلام والوطن، تر: محمد هناد، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،1984.ص22.

[5] سعيدوني، ناصر الدين، مرجع سابق، ص 112.

إذ أن الأمير كان يمدها بالجياد. إذ تمت استمالتهم في المقابل تولي مهمة محاصرة المدن الساحلية ومنع وصول المئونة إلى أسواقها وجعل المعيشة أمرا لا يطاق في هذه المنطقة[1].

وفي إحدى السنوات أعطى الأمير لغرابة وهران خمس مئة حصان وعدد مماثل لحجوت الجزائر[2].

المطلب الثاني: القبائل المعارضة

شملت التركيبة السكانية لدولة الأمير عبد القادر بعض الشخصيات والقبائل التي كان لها مكانة سامية في العهد العثماني[3]، وتمثلت في تلك التي كان الحكام العثمانيون يستعملونها لجلب الضرائب من القبائل الأخرى وهذه القبائل كانت تسمى بقبائل المخزن، وكانت دائما على استعداد لعرض ولائها للجيش الفرنسي مثلما كانت تعرضه على العثمانيين.

وفي عهده حاول الفتى الشاب توحيد الشعب كله تحت راية واحدة ضد العدو المشترك الجديد ألا وهو الاستعمار الفرنسي[4]، إلا أن هذه القبائل نجدها رفضت التوحيد لأنها قبائل لا تقبل أن يتساوى معها أو ينافسها أحد إلا أن الأمير سوى بين أتباعه مهما كانت أصولهم أو انتمائهم وذلك طبقا لما جاء في القرآن والسنة، وقد أطلق عليهم لقب "المنتصرة والمرتدة"[5]،ومن هذه القبائل:

---

[1] بورويبة، رشيد، مرجع سابق.ص87.

[2] آتيين، برونو. مرجع سابق.ص155.

[3] خليفي، عبد القادر، الأمير عبد القادر سيرة خالدة أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحرات المناوئة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.ص61.

[4] الملاح، بشير. مرجع سابق.ص173.

[5] خليفي، عبد القادر، مرجع سابق، ص 62.

❖ قبائل المخزن: تدل على المجموعات السكانية المتعاملة مع الأتراك والتي يمكن تعريفها بأنها تجمعات سكانية تعميرية متمايزة في أصولها مختلفة في أعراقها، منها من أقره الأتراك بالأراضي التي وجدت عليها لتكون سندا لهم، ومنها من أعطيت لها الأرض لتستقر عليها ومنها من استقدم كأفراد مغامرين أو متطوعين من جهات مختلفة ليؤلفوا جماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة المركزية بالجزائر[1].

❖ قبائل الدوائر والزمالة: هي خليط من البربر والعرب كان لهم جاه كخدم للباي[2]، وقد كان رجال القبيلتين الأوائل يلوذون بالباي "محمد" صاحب معسكر وفاتح مدينة وهران ومحررها من الإسبان، ولما اجتاح البلد الطاعون الجارف أواخر القرن18م. خيم الباي في ظاهر معسكر وخرج الناس لخروجه فعين من هؤلاء الخدم وأنزلهم في دائرة خيامه فسموا "الدوائر ".

وكما عين آخرين لحمل أثقاله وأثقال عساكره فسموا "الزمالة". ومع مرور الزمن نالت الطائفة حظ وافر عند الأتراك[3].

وتعد من القبائل المعارضة للأمير عبد القادر الجزائري، امتهنت تحصيل الضرائب والأتاوات في العهد العثماني بالمقابل يبقوا بعيدين عن دفع الضرائب. وقد نهج الفرنسيون نفس الطريقة في كثير من مراحل حكمهم خاصة أثناء تعيين الجنرال تريزل"Trizel"* سنة1835م، واستطاع أن يسيطر عليهم هذا الأخير خلال هذه الفترة[4]. وقد استأنست هذه

---

[1] سعيدوني، ناصر الدين، ورقات جزائرية، ط2، الجزائر: دار البصائر ،2007، ص499.

[2] الفيلالي، عبد الكريم، مرجع سابق، ص 112.

[3] العربي، إسماعيل، مرجع سابق، ص44.

* ولد في باريس سنة 1780، التحق بالجيش الفرنسي برتبة ملازم، ثم تقلد الرتب حتى وصل إلى رتبة عقيد وفي سنة1815 أصبح جنرال، عين قائدا عسكريا لمقاطعة وهران ثم عزل من منصبه ليعود إلى باريس، ويتولى بعد ذلك منصب وزير الحربية سنة 1847م. أنظر: علاق، محمد. مرجع سابق. ص56.

[4] قريري، سليمان، عصر الأمير عبد القادر، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر: قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2011/2010.ص29.

القبائل المبادلات الودية مع فرنسا رغم رفض الأمير عبد القادر لهذه العلاقة مما دفع الأمير إلى تهديدهم بإعادتهم إلى تلمسان، فقامت هذه القبائل وطلبت الحماية الفرنسية بدل التخلي عن منتجاتهم والتجريد عن التجارة المربحة التي كانوا يمارسونها، فلبى الجنرال "تريزيل" طلبهم وأرسل إليهم فرقة عسكرية تحميهم من الأمير في مخيماتهم قرب مسرغين في16جوان1835م، ووقع الطرفان معاهدة تحوي على إحدى عشرة مادة وتعلن على أن الدوائر والزمالة أصبحوا رعايا فرنسيين[1]. وقد اشتغلت هذه القبائل بحراثة الأرض والعناية بها فقد كانوا شبه نوماد –بدو متنقلين– ولم ينتجوا إلا القليل من القمح والشعير وبعض الغنم والبقر[2].

❖ قبائل الأغواط الغرابة: وهي من القبائل التي كانت متعارضة مع الأمير وذلك لعدم امتثالهم للطاعة ودفع الزكاة والعشور ولمهاجمتهم قوافل الأمير بالنهب والسطو واتصالهم بالفرنسيين. كانوا حوالي عشرة ألاف خيمة، وقد تمكن الأمير من النيل من رجال القبائل وبذلك أعلن شيوخهم الطاعة والولاء وقدموا له –الأمير– أربعة آلاف جمل وثلاثين آلف رأس غنم، فأصبحوا منذ ذلك الحين أكثر أتباع عبد القادر وإخلاصا وظلوا كذلك إلى آخر لحظة.

❖ قبائل ناحية عن ماضي التيجانية: وهي القبائل التي امتنعت عن أداء الزكاة والضرائب للأمير وكذلك بعض جهات الجنوب التي لم ترد الاعتراف بسلطته[3].

❖ جماعة الاتراك والكراغلة: كان هناك مدن رئيسية تضم أعداد هائلة منهم تلمسان والمدية ومازونة ومستغانم بالإضافة إلى جماعة الكراغلة المستقرة بوادي الزيتون والتي ظلت تشكل قوة حربية لا يستهان بها وبفضل الامتيازات التي كانت تحض بها هذه الجماعات حالت عن اندماجهم في باقي سكان الجزائر، وهذا ما أدى بهم إلى رفض التعامل مع الأمير

[1] تشرشل، شارل هنري. مرجع سابق، ص95.

[2] المرجع نفسه، ص 97.

[3] المدني، أحمد توفيق، مرجع سابق، ص52.

عبد القادر ومع السياسة التي أنتهجها الفرنسيون في الجزائر وقد اقتنع العديد من الكراغلة بأن مصلحتهم تكمن في مهادنة الفرنسيين والانضمام إلى صفوفهم، فأصبحوا في موقف معاد للأمير عبد القادر ومناقض لمشروعه في بناء دولة حديثة، وهذا ما جعل الأمير عبد القادر في إحدى رسائله إلى السلطان عبد الحميد يحمل الانكشارية مسؤولية ما آلت إليه الجزائر[1]. وهو نفس الموقف بالنسبة لكراغلة تلمسان الذين حاولوا التخلص من سلطة الأمير بالاستعانة بقوة أجنبية، فاستنجدوا بسلطان المغرب ثم أعلنوا خضوعهم للفرنسيين ورحبوابهم في قلعة المشور.

أيضا كراغلة مازونة، وقفوا هم أيضا موقفا متحفظا للأمير عبد القادر ورفضوا طاعة عامليه ومنهم "سيدي قدور حفص"1838م ثم" سيدي عبد القادر بن قبلى"1840م، مما دفع بالأمير إلى مواجهتهم وعزل قائدهم سي لخضر بن الدواجي، وإقرار حامية عسكرية مؤلفة من حوالي200 رجل منهم50 فارسا فاغتنم الفرنسيون هذا الخلاف ونجحوا في عقد صلات تعاون مع كراغلة مازونة مما جعلهم يقفون مع القوات الفرنسية عام1842م بالرغم من مناشدة الأمير إليهم لمحاربتهم في صفه ضد الفرنسيين عام1843م[2].

[1] سعيدوني، ناصر الدين، مرجع سابق، ص228.

[2] المرجع نفسه، ص 230.

الخاتمة

الخاتمة:

- لقد كان في معاهتي دي ميشيل، والتافنا(1834-1837)، الداعية لإعلان السلام بين الدولتين، فرصة كبيرة بالنسبة للأمير عبد القادر في بناء دولة قوية يجابه بها الأعداء فأصبحت بعد ذلك أكثر قوة ونصرا من الجانبي الاقتصادي والاجتماعي، فوجدت فرنسا نفسها التي كانت تبحث عن أي نقطة عبور إلى الجزء الذي يسيطر عليه الأمير مجبرة على قبول شروطه وهذا ما أثار استيائها وأدى إلى نقض المعاهدتين على التوالي .

- لقد كان الجانب الاقتصادي في عهد الأمير عبد القادر مزدهر وذلك كونه شمل جميع مجالات القطاعات الصناعية بما فيها الحربية وغذائية ونسيجية وتعدينية، في مدن كبرى رئيسية كما أنه لم يقتصر اهتمام الأمير بالجانب الصناعي دون الزراعي كون أراضي الدولة الجزائرية خصبة صالحة للزراعة، كما أن اليد العاملة المحلية لا تتقن في الغالب إلا مهنة الزراعة والرعي، ناهيك عن التجارة التي كان لها دور بارز داخل الدولة وخارجها فعل العموم فقد مكن الازدهار الاقتصادي الذي بلغته- دولة الأمير- الأمير عبد القادر من الاستقلالية التامة والتخلص من التبعية التي حاول الاستعمار الفرنسي فرضها عليه .

- يعد الأمير الشخصية التي استعانت بخبرات الأجانب في بناء دولته خاصة في المجال الاقتصادي وهذا ما يفتح باب للبحث والاطلاع حول كيف كانت نظرة الأمير عبد القادر لهؤلاء؟ هل هي نظرة العدو؟ أم أنه كان يحمل رسالة الإسلام الدينية التي ترسم آفاقا للتعاون بين المسلمين والشعوب الأخرى؟ .

- ويتبين لنا أن الأمير عبد القادر وجد أن الظروف الداخلية لبلاده في ذلك العهد الاستعماري لا تساعده على تحقيق أهدافه المسطرة، وهنا بدأ الأمير مرحلة من الجهاد وهذه المرحلة هي أخطر من جهاد السيف على أساس أن نتائجه غير آنية، فكان جهاده يقوم على الاهتمام بالتربية والتعليم للأمة المسلمة اهتماما بالغا على اعتبار أنها اغتصبت منها حقوقها وجهلت واجباتها التي سقطت فريسة أنواع عدة من الاستعمار .

- لقد كانت التنظيمات الاجتماعية التي عمد الأمير عبد القادر إلى استخدامها وسيلة لإصلاح ما أصاب المجتمع الجزائري، حيث حاول بناء مجتمعه على أسس متينة بكل قواه المادية والروحية، حتى يتخلص من جميع السلوكيات التي تنخر روح الوطن وتدمر كل مجهود للصالح العام. وقد انتهج في ذلك أساليب عدة قد تكون بالترغيب أو الترهيب أو مشاورا، غافرا محتكما في ذلك إلى القرآن الكريم والسنة على اعتبار أن الإيمان بالنسبة إليه وسيلة وغاية إلى السلطة والحكم الراشد .

- قام الأمير بنشر التصورات الإسلامية وطبق حدود الشريعة باستنباط الأحكام بمنتهى الذكاء والدقة، فربى أفراد مجتمعه بدروسه المأخوذة من الفقه والتوحيد ودليل ذلك ما كان يقدمه في عاصمته المتنقلة (الزمالة) من دروس التوعيض والإرشاد والجهاد للتعبئة الروح الفردية والجماعية .

إن الأمير عبد القادر يعتبر رائد من رواد المقاومة ضد الاحتلال، كرس حياته للجهاد في سبيل الله وهو الذي عمل على إرساء قواعد وأسس دولة جزائرية حديثة وهذا ما يدعوا إلى الإقتداء به خاصة لدى أبناء الجزائر، وعلى الأمم التي تريد أن تنال استقلالها أن يقتدي به في بناء حضارتها للتخلص من ويلات الاستعمار حتى ولو أن الأمير عبد القادر لم يسعفه الحظ في مواصلة تحقيق طموحاته .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- الكتب:

- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- اسكوت، الكولونيل، مذكرات الكولونيل سكوت عن اقامته في زمالة الأمير عبد القادر، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- الجيلالي، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، 2009.
- العربي، إسماعيل، الجزائر: وزارة الثقافة العربية، مصر، 2002.
- العسلي، بسام، الأمير عبد القادر الجزائري (1807-1883)، دار وائل للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990.
- المولود علوش، سماعيل زوليخة، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال، دار دزاير أنفو ، الجزائر.
- بن التهامي، الحاج مصطفى..تح: محمد الصغير بناني وآخرون، ط4،الجزائر: دار الأمة.
- بونار، رابح." نظام الحكم في إمارة الأمير"، طبع بالمؤسسة الوطنية، الجزائر ،2012.
- بيرم، كمال، المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي ، دار الارشاد، د.س، ص 28
- دردار، فتحي، الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية (18321847)، مكتبة الهدى، قسنطينة، 2001.
- سعيدوني، ناصر الدين، ورقات جزائرية، ط2، الجزائر: دار البصائر ،2007.
- قاصدي، محمد السعيد، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دار الإرشاد، الجزائر، 1990.
- قنان، جمال، دراسات في المقاومة والاستعمار، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1998.

- قنان،جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات وزارة المجاهدين ،ج4، د ب، 1992.

- محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر الجزائري ، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903.

- مياسي، إبراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

- أباظة، نزار، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر، بيروت: 1994.

- آتيين، برونو، عبد القادر الجزائري، تر: ميشيل خوري، بيروت: دار عطية ، 1997.

- اسكندر، محمد مختار، المدية بين القديم والحديث، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،1986.

- العربي، إسماعيل، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دس .

- الغالي، غربي وبن يوسف، التلمساني، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والابعاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007.

- الملاح، بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر(18301989)، دار المعرفة ج1، الجزائر،2006.

- بروجير،أدريان بير، مهمة يون روش في الجزائر، تر: أبو القاسم سعد الله، الجزائر،2010 .

- بسايح، بوعلام، الأمير عبد القادر مغلوبا لكن مظفرا، تع: خليل أحمد خليل، الجزائر: طبع المؤسسة الوطنية ، الجزائر، 2000.

- بوحوش، عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- بوطالب، عبد القادر، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2010.
- تشرشل، شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر، تر : أبو القاسم، سعد الله، تونس: الدار التونسية للنشر ،1974.
- حرب أديب. التاريخ العسكري والإداري للامير عبد القادر الجزائري 1808-1847، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ج2، ، د س.
- خياطي، مصطفى، اسرى الأمير عبد القادر، تر: حضرية يوسفي، د ب: طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال،2013.
- دحدوح، عبد القادر، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية، طبع بالمؤسسة الوطنية، الجزائر ،2008.
- رمزي بشير، الاستعمار الفرنسي في شمال افريقية، المطبعة النموذجية، الإسكندرية، 1948.
- سعد الله، أبو القاسم. أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007.
- سعيدوني، ناصر الدين ..الكويت: مؤسسة جائزة عبد العزيز مسعود البابطين للابدع الشعري ،2000.
- سعيدوني، ناصر الدين، "النظام الضرائبي لدولة الأمير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة،1983.
- قاسي، فريدة، الدولة في فكر الأمير عبد القادر، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، الجزائر ،2012.

- قداش، محفوض .جزائر الجزائريين، تر: محمد المعراجي، الجزائر: طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال،2008.

- كاتب، ياسين، الأمير عبد القادر ناصر الإسلام والوطن، تر: محمد هناد، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،1984.

- كبير،سليمة ، الأمير عبد القادر ناصر الإسلام والوطن، ج 2، المكتبة الخضراء، الجزائر، د س.

- مبارك، مريم سيد علي، مدينة القليعة عنق الجمل، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

- مزهود، الصادق، تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري الى حرب التحرير الوطني، دار البهاء الجزائر، 2012.

- مقلاتي عبد الله، جذور الثورة الجزائر الثورة الجزائرية، مقاومة المستعمرة من الاحتلال الى الفاتح نوفمبر، دار النور، الجزائر، 1990.

- نويصر، مصطفى، الأمير عبد القادر وادبه، مطبعة المؤسسة الوطنية ،1984.

- يزلي،عمار..الجزائر:طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، منشورات سهل،2009.

2- الرسائل الجامعية:

- بكاي لخضر، دراسة لموقع تازا برج الأمير عبد القادر من خلال المصادر التاريخية والأبحاث الاثري، رسالة لنيل الماجستير في الآثار الإسلامية: معهد الآثار، جامعة الجزائر،2005 /2006.

- شعبان، بدر الدين، أسلحة الأمير عبد القادر دراسة تقنية وفنية، رسالة في الآثار الإسلامية لنيل شهادة الماجستير: قسم الآثار، جامعة الجزائر ،2001/2000.

- خليفي، عبد القادر، استحكامات الأمير عبد القادر، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحرات المناوئة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

- قريري، سليمان، عصر الأمير عبد القادر، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر: قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2011/2010.

3- المجلات:

- مجاود ، محمد."مقاومة قبائل بني عامر في عصر الأمير عبد القادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ع9،2004.
- خليفة،عبد القادر."الأمير عبد القادر الجزائري من خلال الرحلة الحجازية، مجلة التراث العربي، ع107، دمشق: اتحاد كتاب العرب ،2007.
- العربي إسماعيل، "حكومة الأمير عبد القادر إدارتها و مهامها." ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة ع75، الجزائر،1983.
- بن سبع،عبد الرازق، الأمير عبد القادر في ذكراه المأوية، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري الكويت، 2000.
- محمد العربي بن إسماعيل." دور يهود ابن داران في دبلوماسية الأمير عبد القادر، المجلة التاريخية المغربية، ع 17، تونس: مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل،1980.

الفهرس

الفهرس:

فهرس المحتويات:

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: بناء دولة الأمير عبد القادر

المبحث الأول: أسس بناء دولة الأمير عبد القادر: 6

المطلب الأول: سياسيا وثقافيا: 6

المطلب الثاني: حدود دولة الأمير عبد القادر: 10

المبحث الثاني: التنظيم دولة الأمير عبد القادر: 12

المطلب الأول: التنظيم الاداري: 12

المطلب الثاني: التنظيم العسكري: 22

الفصل الثاني: استراتيجية الأمير عبد القادر في ضم القبائل

المبحث الأول: استراتيجية الأمير في ضم القبائل 30

المطلب الأول: الاستراتيجية الصناعية والفلاحية: 30

المبحث الثاني: ردود فعل القبائل 38

المطلب الأول: القبائل المتحالفة مع الأمير: 38

المطلب الثاني: القبائل المعارضة 40

الخاتمة: 45

قائمة المصادر والمراجع: 49

الفهرس:..... 55